

أمسية سياسية في حلب

* إعداد: الرأي الآخر

في إطار الحراك المجتمعي وتنشيط العمل النضالي والثقافي، أقامت منظمة حزبنا في حلب أواسط شهر حزيران ٢٠٠٤، أمسية سياسية حضرها مجموعة من الأطباء والصيادلة والمهتمين، تم فيها المناقشة والتداول حول أوضاع الشعب الكردي وحركته السياسية في سوريا وقد كان هناك بعض الآراء ووجهات النظر التالية:

١. ضرورة عقد ندوات وحوارات دورية باسم الحركة الكردية عامة.

٢. اعتراف رئيس الجمهورية بالشعب الكردي كقومية ثانية في البلاد يعتبر خطوة ايجابية، إلا أن قرار السلطة الأخير بوقف وحظر نشاط الأحزاب الكردية ومحاولات إيجاد بدائل أخرى (جمعيات - مجموعات عشائرية - شخصيات...) كان مخالفاً لذلك الحديث، كما أنه لا يوجد مشروع متكامل وواضح للحركة عن حل القضية الكردية في سوريا ولا يوجد خطاب سياسي موحد لها موجه للسلطة والمعارضة.

٣. الظروف والتطورات الجديدة فرضت حالة جديدة تتطلب خلق إدارة ناجحة وتشكيل لجان مختصة للقيام بواجباتها وما يطلب منها لكي تتمكن الحركة للقيام بدورها بشكل فعال.

٤. التيارات السورية الثلاث (القومي - الديني - اليساري) لم تعترف بوجود القضية القومية الكردية في البلاد وتحمل جزء من مسؤولية ذلك الحركة الكردية لأنها لم تقم بدورها المطلوب في شرح وتعريف عدالة هذه القضية على الساحة السورية عامة، لذا من الضرورة تنشيط الحوار العربي الكردي في كل الاتجاهات.

٥. يتوجب الإعداد والتهيؤ والترتيب لمواجهة التحديات المستقبلية وعدم انتظار وقوع الصعاب والأحداث والكوارث على شعبنا.

٦. تطوير وتوسيع الإعلام الكردي بشكل يتناسب مع حجم وعدالة القضية ومتطلبات العصر الجديد.

٧. إن استمرار أحداث آذار المنصرم لفترة أطول، كان سيلحق ضرراً بالغاً بالشعب الكردي وقضيته نظراً لمأسيتها ومفاجأتها....

٨. ضرورة تطوير برامج الأحزاب الكردية باتجاه ملاءمة الظروف والمعطيات الجديدة.

٩. أداء الحركة الكردية أثناء الأحداث لم يكن في المستوى المطلوب وذلك لأسباب منها سياسة الأنانية الحزبية وضيق الأفق والمنازعات الشخصية وضعف التعامل الديمقراطي البيئي رغم قلة الخلافات الفكرية والسياسية المنهجية بين الأحزاب.

١٠. الشعب الكردي معطاء ومضحى ويلتفت حول حركته في الصعاب، لذا يجب أن نكون جديرين بتمثيل هذا الشعب ونطالب بحقوقنا القومية بقوة ونقوم بخطوات نضالية عملية لخدمة القضية على الدوام وليس في المناسبات فقط.

١١. كان التفاف الحركة باسم المجموع واجتماع الأحزاب بشكل دوري وإصدار البيانات المشتركة ايجابياً، إلا أن القضية الكردية بحاجة لتشكيل إطار سياسي واحد ذات قيادة مشتركة للحركة الكردية يعتبر خطوة متقدمة عن صيغ أخرى (التحالف أو الجبهة).

١٢. نبذ التعامل الفوقي بين الأحزاب الكردية، وإيلاء اهتمام رئيسي بالقضية الكردية في سوريا نظراً لخصوصيتها.

١٣. إصدار كراسات ودراسات حول حيثيات ثقافة الإرهاب والموت ومدى خطورتها على مستقبل شعوب المنطقة والعالم لأجل تحصين الشعب الكردي منها باعتباره شعباً مسلماً وضرورة نشر ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية.

١٤. أثبتت الأحداث الأخيرة أن الشعب الكردي متضامن ومتآخ ومصيره واحد، وبرهنت على وجوده التاريخي في مناطق الجزيرة وكوباني وعفرين والمدني في دمشق وحلب وغيرها.....

١٥. الارتقاء بأداء الحركة الكردية على مستوى التعامل السياسي العقلاني والدبلوماسي النزيه.

١٦. إن قرار الحركة بعدم الاحتفال بنوروز

هناك فروقات على صعيد الكثير من الأصعدة! نعم هناك فروقات وعوائق كثيرة وعديدة وخاصة من الناحية السياسية والجغرافية والحضارية والتحليلية الأخرى لكن المبدع كمبدع، المفكر كمفكر وكل من يحمل لواء الكلمة عليه أن ينظر إلى هذا الجانب من منظور حضاري بعيداً عن الرؤية السياسية المصلحية الضيقة، وبعيداً عن لغة تعميق الخلاف والاختلاف، وليتأكد كل بني البشر أنه يستحيل على أكتاف ساسة اليوم أن يتم ردم جسور الخلافات والصراعات ما بين الشرق والغرب، لهذا لا بد أن يتحدى لهذا الأمر المفكر والشاعر والمبدع والفنان والمثقف أينما كان كي يزرع بذور فكرية إنسانية ثقافية حضارية جديدة كي تتلاقح الثقافات وتترعرع في جو من التعانق الإنساني بعيداً عن الخلافات بكل أنواعها وتفرعاتها ولم ينهض الغرب من سباته عندما كان في القرون المظلمة إلا بعد أن رفع سلاح العلم والثقافة والديمقراطية وأطلق العنان لمواطنيه أن يبديع على امتداد مساحات الخيال لهذا علينا نحن معشر الشرقيين أن نضع في الاعتبار أننا نحتاج أن نتواصل مع الغرب كي نتعانق كلينا عبر خبراتنا وإبداعنا وحضاراتنا وجغرافياتنا ونزرع بذور الوئام والمحبة والحرف بيننا وإلا لو نعتمد على الخطابات النارية التي يطلقها تارة ساسة الشرق وتارة أخرى ساسة الغرب فلم نصل إلا إلى برك الدم وإلى المزيد من الحروب والفنن التي تصب في قعر الحضارة ويدهشني سماكات الغباء المتفاقمة في رؤى الساسة في الوقت الراهن، كيف لا يستطيعوا أن يجدوا مخارج للمآزق التي عبروا ويعبروا فيها! لقد أن الأوان أن ينكاتف الجميع كي يقوم كل إنسان بدوره كي يمنح حضارة العصر ما يليق بها خاصة وأن التطور المعلوماتي والفكري والحضاري في أوجه لكن وللأسف الشديد أنني أرى أن العلاقات الدولية ما بين الغرب والشرق هي في قمة الانحطاط الفكري وقمة الخبث الحضاري حيث لا يتم معالجات الهوية القائمة من منظور إنساني ومن جهتي فإنني أعتبر أن ساسة الكون وتحديداً الدول الكبرى في العالم فشلوا فشلاً ذريعاً في قيادة جغرافية الكون حيث يحلون مشاكل الدول المغلوبة على أمرها بمزيد من الدم وبمزيد من

٢٠٠٤ لم يكن صائباً لأن هذا العيد يعتبر من مقدسات الشعب الكردي.

١٧. كانت على الحركة الكردية أن تكون أثناء الاحتجاجات والاعتصامات في مقدمة الجماهير ورغم موقفها الإيجابي في تهدئة الأوضاع، لجأت السلطة السورية بأجهزتها الأمنية إلى الاعتقالات العشوائية والتعذيب في السجون شملت أعضاء الحركة وقياداتها.

التواصل الفكري والإنساني معيار حضارة العصر

* بقلم صبري يوسف

رواة المدن، فكرة رائعة، الشاعر ممكن ان يستلهم من المدائن التي يعبر عوالمها الشيء الكثير، والمكان يمنح مساحات فسيحة لخيال المبدع، وكلما كان الشاعر عابراً مساحات جديدة، كان تدققه متجدداً ورحباً، وقد حان الأوان أن تتداخل الثقافات وتتلاقح عبر مبدعها لأن لغة الشعر والإبداع لغة عالمية أشبه ما تكون بلغة الموسيقى والتشكيل اللوني، وليس مهماً أن يعرف الشاعر تفاصيل التفاصيل عن مدينة ما كي يكتب عنها ويستلهم من عوالمها، فكم من الشعراء حلوا ضيوفاً لفترة من الزمن في مدينة ما وكتبوا ما لا يكتبه أصحاب المدن أنفسهم، فهذا الأمر يتعلق بقدرة المبدع على التحليلات الشعرية والإبداعية والسردية، ثم ان المسألة لا تكون نسخة من وقائع المدينة التي نعبرها فالخيال الجامح يلعب دوره في هذا الإطار، فيستطيع المبدع ان يدون ما يشاء ويضيف ما يشاء ويحذف ما يشاء مما يراه او لا يراه فالحرف هو الحكم النهائي في المشهد الذي يراه ..

هذا المشروع في غاية الروعة، فيه بُعد حضاري وإنساني وثقافي ويذيب الصقيع المتراكم ما بين الغرب والشرق، وهذه اللغة، لغة غرب وشرق يجب أن نخلخلها من حيث حساسية الإصطلاح، عبر الإبداع كإبداع! البشر بشر من لحم ودم وشاءت الظروف ان يكون هذا الغرب في الغرب وهذا الشرق في الشرق ثم أن هناك ملايين الشرقيين في الغرب وبضع مئات من الغربيين في الشرق فكيف يتحدث بعضهم عن الغرب والشرق ، على أساس أن

القضاة حكموا ببراءة المتهم صدام؟ فهل يصدق احدنا أن هناك أملاً ولو بنسبة واحد في المائة بأن تنطق المحكمة ببراءة الرجل الذي يحمل في عنقه دماء آلاف الناس، بعضهم هو مسؤول عن قتلهم مسؤولية مباشرة؟ وهل سنرى شاهداً واحداً يتجرأ للدفاع عن عدو النظام في لحظة الحسم؟ القول بأي فرضية من هذا القبيل عبث ليس إلا.

لكن محاكمة صدام هي محاكمة سياسية لتاريخ يجلس فيها الرئيس السابق في قفص الاتهام من قبيل استكمال الصورة. من خلاله ستتم محاكمة التاريخ السيئ الذي شارك في صناعته كثيرون، عراقيون غير صدام، وعرب لن يؤتى على ذكر أسمائهم، وثقافة عربية واسعة دافعت عنه حتى لحظات الكذب الأخيرة. هذه معاني محاكمة الرجل القابع في سجنه. والسؤال المناسب في الوقت المناسب لا يفترض أن يكون احتمال تبرئته لاستحالة ذلك، ولا أن يسأل عن إرساله للمقصلة، فالعقوبات تتساوى بعد التجريم، بل السؤال عن جدارة المحكمة في محاكمة التاريخ الذي يمثله الرجل الجالس أمامها، عدلاً لا حسماً. كيف سينظر العراقيون إلى الأحداث التي ستروى رسمياً لأول مرة بصفة مختلفة تسمى فيها الأحداث بصفاتها الحقيقية لا بدعاية حكومات صدام المتعاقبة؟

المحكمة ستكون مدرسة لتعليم مسؤولية القيادة، فالحاكم مسؤول كذلك عن جريمة جندي في جيشه ووزير في وزارته، وفي مدرسة المسؤولية سنرى كيف كان يفترض أن تفعل حكومة أمس وحكومة اليوم والغد في التعامل مع شعبها وتحديات وجودها وحقوق المواطن في وجه أجهزة القمع التي ربيت لأكل الناس وإرضاء غرور الدولة. فيها محاكمة لحدود التضحيات التي يمكن أن تبذل تحت اسم الأمن ودعوى تثبيت سلطة النظام.

وسأكون أول السعداء لو أن القضاة اثبتوا براءة الرئيس المتهم ليس لأن ذلك فيه تصحيح لروايات، إن كنا مخدوعين بها، بل أيضاً لأنها محكمة تنتشد العدل كما يعرض أمامها. لكن في عقل كل واحد منا محكمته وقد قرر مسبقاً الإدانة أو البراءة، وفي ذهني البراءة استحالة.

- *نقلًا عن جريدة الشرق الأوسط العدد ٩٣٤٧

تاريخ ١ تموز ٢٠٠٤

الفقر ويميز من الدمار والهلاك وكأننا في عصر الظلمات وينادون بالديمقراطية والعدالة وإلى آخره من شعارات براقية ولكن في العمق يمارسون عكس ما ينادون به في الدول التي يدخلونها والأمثلة كثيرة وأكثر مما تُحصى! لهذا أرى من الضروري أن يتحدى لهذه الكوارث الحياتية كتاب وشعراء وفنانين ومفكرين وبخاتة ومحللين وفلاسفة ومبدعين لهم علاقة مباشرة بالإنسان كإنسان بغض النظر عن كونه شرقي أو غربي أو من هذا الطيف أو ذاك! على الجميع أن يذنبوا الخلافات المجنونة القائمة ما بين الشرق والغرب عبر طروحات جديدة حضارية وإنسانية تناسب أجيال العصر بناء على مصلحة الإنسان أينما كان هذا الإنسان وعلى الجميع أن يخططوا لخلق توازنات ما بين الغرب والشرق والحياة بما يكفل حياة حرة وكرامة للكائن الحي، عندها سيخفت وميض التناحر بين شرق وغرب ورويدا رويدا سيصل الإنسان إلى برّ الأمان! هذا إذا حمل الإنسان بين أجنحته أمان!

* كاتب وشاعر سوري مقيم في ستوكهولم
* نقلًا عن موقع الحوار المتمدن - العدد
٨٧٩ - ٢٠٠٤/٦/٢٩

محاكمة المتهم الأول في العالم

* بقلم: عبد الرحمن راشد

ما من احد في حاجة إلى فهم للقانون، أي قانون، منذ أيام حمورابي، ليدرك أن المعتقل المتهم صدام حسين لا يملك حظاً في الحصول على براءة من المحكمة التي يتم الإعداد لها في بغداد. وربما لن يجد صدام حسين سوى بناته من يؤمن ببراءته، هذا إذا كن يصدقن ذلك.

هي بالتأكيد ليست محاكمة لشخص صدام الذي وقع على أوراق باعداك أبرياء أو اتخذ قرارات أدت إلى مذابح رهيبية، بل أكثر من ذلك، هي محاكمة للنظام الذي تختبئ بعض فلوله، ولثقافته التي لا تزال حية، ولتاريخه الذي كتب زورا.

ومن العبث الحديث عن فرضيات عبثية كالقول: ماذا ستفعل الحكومة العراقية لو أن